

أضف الى هذا أن اعفاء النافلة من الجماعة يمسك على البيوت حظها من البركة و الشرف بالصلاة فيها، ويمسك عليها حظها من تربية الناشئة على حبها والنشاط لها، ذلك لمكان القدرة فى عمل الالباء والامهات والاجداد والجدات، وتأثيره فى

1- العسرى هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى يكنى أبا هلال اللغوى، له كتاب الاوائل فرغ من تأليفه يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة 395.

شدّ الابناء اليها شداً يرسخها فى عقولهم وقلوبهم، وقد سأل عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أفضل: الصلاة فى بيتى أو الصلاة فى المسجد؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ألا ترى الى بيتى ما أقربه من المسجد فلان أصلى فى بيتى أحبّ الىّ من أن أصلى فى المسجد الا أن تكون صلاة مكتوبة. رواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه كما فى باب الترغيب فى صلاة النافلة من كتاب الترغيب و الترهيب للامام زكى الدين عبدالعظيم بن عبد القوى المنذرى، وعن زيد بن ثابت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: صلوا أيها الناس فى بيوتكم فان أفضل صلاة المرء فى بيته الا الصلاة المكتوبة، رواه النسائى وابن خزيمة فى صحيحه. وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم، وعنه صلى الله عليه وسلم قال: مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت، أخرجه البخارى ومسلم وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، وان الله جاعل فى بيته من صلاته خيراً. رواه مسلم وغيره ورواه ابن خزيمة فى صحيحه بالاسناد الى أبى سعيد. والسنن فى هذا المعنى لايسعها هذا الاملاء.

لكن الخليفة قصد بما أمر به الى التنظيم وجمع الناس؛ فانه رجل بتنظيم وحزم، و قد راقه من صلاة الجماعة ما يتجلى فيها من الشعائر بأجلى المظاهر الى ما لا يحصى من فوائدها الاجتماعية التى أشبع القول فيها علماءنا الاعلام ممن عالجوا هذه الامور بوعى المسلم الحكيم.

وأنت تعلم أن الشرع الإسلامى لم يهمل هذه الناحية، بل اختص الواجبات من الصلوات بها، وترك النوافل للنواحى الاخرى من مصالح البشر.

